في عقل الخلق وقدرة الله صالحة لا يقاصد اذا اراده فلا محال عندهم بوجه
انما هو لو اراده لكان واعتقادهم موجودة كثيرة كثيرة في العامة وفي
جلاميد طلبة العلم ولهزاحج بعض الفقهاء هذه في زمان الغزالي بغريب
من مذهبهم فقال في قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق
ما يشاء وفي قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا وهو الزوج لاتخذ نسمى لدنا
فقال ما منع من ذلك الا انه لم يرد ولما بلغ ذلك حجة الاسلام الامام الغزالي
قال وهلا انتبه هذا الغبي لقوله ان كنا فاعلين انه لو كان فعلا
من افعالنا تنزل هذه التسمية ولقوله لاصطفى مما يخلق ما يشاء اي لو
اراد ذلك لكان خلقا يسميه ابنا بمعنى الرحمة والى اخذه لا بمعنى التولد على
حقيقة البنوة وعليه نبه سبحانه بقوله ان كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمان عبدا تنبيها على ان البنوة والعبودية لا يجتمعان وكذلك
الرق والزوجية لا يجتمعان انظر تمام ذلك في شرح الكبرى قوله وينقل عن
ابن حزم الخ الظاهر ان ينقل بضم النون على البناء للمفعول وابن حزم هذا
هو ابو علي محمد بن حزم الظاهري القرطبي كان من حفاظ اهل المغرب وله
تواليف كثيرة منها هذا الكتاب الملل والنحل والناس فيه على فريقين مادح وقادح
وممن مدحه صاحب بغية البيان في وفيات الاعيان قال هو علي ابن ا
حمد بن سعيد ابن حزم الاموي الاندلسي القرطبي الظاهري الامام العلا
مة احد الاعلام وكان ابدع في الذكاء والحفظ وقوة الحفظ مع توسعه
في معرفة السير والاخبار والمناقب وعلمه بالملل والنحل والمذاهب

والشعر

والشعر والبلاغة وتصانيفه كثيرة ذكر ابنه انه اجتمع عنده
بخط ابيه من تآليفه اربع مائة مجلد قال وما ابن حزم معيدا عن سكنه مشتد
الاعر وطنه من قبل الدولة بقرية من بادية لبلة وكان يقال لسان ابن حزم
وسيف الحجاج شقيقان هو مختصرا ومما انكر عليه انه كان يطعن
على الفقهاء ويطلق لسانه فيما دونه وغيرهم من ارباب المذاهب وهو القا
يل من عذيري من اناس جهلوا ثم ظنوا انهم اهل النظر ركبوا الراي
عنادا فسروا في ظلام تاه فيه من عبر وطريق الرشد نهج مهيع
مثل ما ابصرت في الافق القمر وهو الاجماع والنص الذي ليس الا في كتاب او
اثر ذكر ابو حيان في بعض اماليه انه قال انشدنا الشيخ ابو الحسن
ابن ابي عامر القرطبي وكان اعلم من بالمغرب في علم الكلام عن ابي الحسن الغا
فقي الشقوري عن القاضي ابي محمد عبد الحسن شريح بن محمد وقال كتب
الي الحافظ علي بن محمد بن حزم الظاهري صاحب المذهب وانشد لنفسه
الابيات المذكورة وذكرها ايضا الصفدي في شرح لامية العجم وزاد بازائها
ما نصه ولابن حزم ايضا ابيات في هاذه المادة اخرت عنها لطولها وقد بالغ في
الشناع حيث قال ان كنت كاذب الذي حدثتني فعليك اثم ابي حنيفة او زفر
الواثبين على القياس تمردا والراغبين على التمسك بالاثر واستطرد
استطرادا قبيحا حاشر العد ليس ابو حنيفة ممن يقال في حقه هذا وقد تقدم
انه كان يقال لسان ابن حزم وسيف ابن الحجاج شقيقان اخوان وقال البرزلي
في باب الجامع رايته في بعض تعاليق بعض الاندلسيين ان ابا محمد بن حزم راس
الظاهرية بالاندلس لو قال انما اشتهر مذهب مالك بن انس وهاذه الفروع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)